

# رأي

## مخاطر الانفلات:

## إشكاليات ضب التسلح في العصر النووي الثالث

مع اختلاف العصور النووية، تباينت معايير وآليات ضبط التسلح. وارتبط توالي هذه العصور بعاملين رئيسيين؛ أحدهما الطفرة التكنولوجية التي غيرت شكل الترسانة النووية وقدراتها ووجيها التي غيرت شكل التحولات الهيكلية في النظام الدولي. وانعكس فائض التأثير ما بين العاملين في التطورات الخاصة بالسياسات والعائد النووي، وما تنطوي عليه من مفاهيم جوهرية في مقدمتها "الردع"؛ وهو أيضاً مفهوم متغير محليا. وكان كيث ب. باين (Keith Payne) أول من سلط الضوء على هذا الارتباط في تأسيسه للعصر النووي الثاني (١٩٩٦م): إذ كان السائد من قبل خلال العصر النووي الأول الارتباط بفكرة النظام الدولي فقط.

وخلا ما بات يعرف حاليا بـ"العصر النووي الثالث" الذي يؤرخ له باتريك جاي غارثي (Patrick J. Garrity) منذ عقد تقريبا، يمكن القول إن قواعد ضبط التسلح النووي التقليدية أو تلك التي ارتبطت بحفظة الحرب الباردة قد انتهت؛ إذ انتهت فعالية كل المعاهدات والاتفاقيات النووية الخاصة بحفظة النظام العالمي ثنائي القطبية، وأخرها معاهدة "نيو ستارت" التي لا تزال سارية نظرياً حتى العام ٢٠٣٦ إلا أنها انتهت من الناحية الإجرائية بعد تعليق العمل بها؛ ومن لم يمكن القول إن آليات الضبط التي ظلت سارية على مدار عشرين نوبتين لم تعد صالحة للعصر الثالث.

## مفارقتان:

يُلاحظ أن هناك مفارقتان يتبعين التوقف عندهما، وقد تشكلان سدتان أساسيتان للعصر النووي الحالي، وهما كالآتي:

١- المفارقة الأولى تتعلق بالزمان بين كافة المتغيرات والمتابع المتسلسل، فإظفرة التقنية تقود إلى متغير في البنية النووية، ما يلقي بظلاله على قواعد الحيازة، وطبيعة الانتشار وقوانين الردع، وسياسات التسلح، وفي نفس الوقت إرهابات التغيير الهيكلي في شكل النظام الدولي، وحمضته هذه المعادلة تنعكس إجمالاً على قانون السيطرة؛ إذ إن الوصول إلى نقطة تفاهم في ظل المظاهر النووية والسياسية الحالية هو مسألة صعبة وخطرة في آن واحد.

وثمة سيناريوهات عديدة في هذا السياق، لكن المفارقة المبكرتين بين أن عملية الوصول إلى نقطة التوازن ستوقف على كافة العوامل؛ بمعنى ما هو الشكل النهائي ما بعد التحديث، وما سيفرض عليه شكل النظام الدولي، خاصة وأن عملية التحول السلمي في النظام الدولي محل شك وسط كل ما يجري.

٢- المفارقة الثانية تتعلق بفكرة التنمية، فمن يمكن التمييز بين أن عملية الوصول إلى نقطة التوازن ستوقف على كافة العوامل؛ وتطورات الحرب الروسية الأوكرانية، في حين أن تقارير التسلح النووي، وتحديدًا على مدار مؤتمرات "الناتو" منذ وبلز ٢٠١٤ إلى اليونيل الماسي للحلف في عام ٢٠٢٤ والجاري الإعداد له حاليًا في واشنطن، جميعها لا تخلو من مؤشرات دالة على انتهاء فعاليات ضبط التسلح النووي بشكل حتمي. ويمكن النظر إلى ضرورات التحديث (الإجبارية تقريبا)، في ظل تقادم الترسانات النووية (التأثر) النووي الأمريكي على أسطر الإشكاليات الحالية، ففي ظل القوة التدميرية الهائلة للأسلحة النووية الحديثة، وسرعة وحمولة منصات الإطلاق، فإن الجزء من الثانية النووية أصبح يشكل فارقا يُعتد به. وفي هذا السياق، لففت التقرير السنوي الصادر عن "معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام" (SIPRI)، في يونيو الماضي، عن بعد مهم في مسألة المحددات والدوافع، بالإشارة إلى عدد الجيوسياسي في الصراعات العالمية الحالية، سواء في الحرب الروسية الأوكرانية الممتدة بلا ألق في حينها تزداد ضرورتها، أم في حالة تايوان بين واشنطن وبكين.

وعجز هذه النظرة ما كشفت عنه تقارير المتعددة ربما لم يفض إلى الضمانات المطلوبة في كبح التصعيد وعدم اللجوء إلى القوة النووية، وأنه على الرغم من أهمية الحوار في حد ذاته، فإنه ترك هامشا للتفاوض في هذه المساحة، ودلالة ذلك تصريحات الأمين العام لـ"الناتو"، ينس ستولتنبرغ، عن ردع الخصمين النوويين؛ الصين وروسيا.

٤- روسيا أم الصين؟ ترتبط هذه الإشكالية هذه الطفرة لها دلالات وتداعيات تتجاوز البعد التقني بالشكل التقليدي، وهو ما يمكن النظر إليه في سياق المؤشرات الآتية:

١- الطفرة التقنية المتقدمة: كانت الطفرة التكنولوجية سمة العصر النووي السابق، لكن العصر النووي الحالي ارتبط بالأساس بظفرة مركبة ومتسارعة، من حيث دور الذكاء الاصطناعي (AI) في عملية التحديث، والقفزة الهائلة في العوامل ومنصات الإطلاق، إضافة إلى التقدم الهائل في مجالات الاتصالات الفضائية والأقمار الاصطناعية، وإلى جانب هذه المظاهر، ربما هذه الطفرة لها دلالات وتداعيات تتجاوز البعد التقني بالشكل التقليدي، وهو ما يمكن النظر إليه في سياق المؤشرات الآتية:

أ- قفزة الطفرة: فالظفرة لا تشمل فقط بعد الذكاء الاصطناعي، لكنها تتضمن عوامل أخرى لا حصر لها، بعضها معروف ومُعَلن، والآخر يدخل في طور الغموض وعدم الإفصاح لكن هناك مؤشرات عليها. كما أن الذكاء الاصطناعي عملية أكثر تقدما عن الأتمتة التكنولوجية.

ب- معيار "ناتو ستارت"؛ أو "نيو ستارت"، يظهر أن العامل الكمي والمدى حكما عملية يفرض ذلك على سبيل المثال أنار باول براكن (PUT. BRACKEN) مسألة طموح القوى ما دون العظمى أو الإقليمية وتحديدًا بالشرق الأوسط في امتلاك القنبلة النووية، واستبدال "الإيدولوجيا" بـ"القومية"؛ وهو ما قد ينطبق على الحالة الإيرانية.

ج- مستويات السباق؛ هي نقطة خطر أخرى، فالأسلحة غير الاستراتيجية لم تُدرج على قائمة آليات الضبط، في حين أنها أصبحت قضية محورية في ظل حالة الانفلات الراهنة وتصاعد الصراعات، ومظاهر الانتشار ونقل الأسلحة في حالة روسيا و"الناتو"

## تحجيم الصين:

## المقاربة الأمريكية «الجديدة» لإدارة العلاقة مع الحلفاء الأفارقة

منذ تولي الرئيس جو بايدن للسلطة في يناير ٢٠٢١ شهدت السياسة الأمريكية في إفريقيا نشاطا ملحوظا كان من بين أهدافه تعويض التراجع الكبير الذي طرأ على العلاقة بين الجانبين خلال سنوات حكم سلفه دونالد ترامب. فقد كانت زيارة الرئيس أوباما لجنوب إفريقيا وأنيويا عام ٢٠١٥ هي الزيارة الأخيرة لرئيس أمريكي للقارة الإفريقية. وبينما استمر غياب الزيارات الرئاسية الأمريكية خلال ولاية بايدن، إلا أن العديد من المظاهر المتواترة تمكنت من تعويض هذا الغياب، وعلى رأسها عقد القمة الإفريقية الثانية في ديسمبر ٢٠٢٢ بعد ثماني سنوات من عقد القمة الأولى، بجانب التقليد الذي أرساه وزير الخارجية أنتوني بلينكن بالتوجه في جولة إفريقية جنوباً شملت كينيا ونيجيريا والسنغال في العام الذي تم جنوب إفريقيا والكونغو الديمقراطية ورواندا في الجولة الثانية، ثم إثيوبيا والنيجر في الجولة الثالثة، والرأس الأخضر وساحل العاج ونيجيريا وأنغولا في الجولة الرابعة.

وقد جاء استقبال الرئيس الكيني ويليام روتو في واشنطن في مايو ٢٠٢٤ ليعكس مظهرا إضافيا من مظاهر تطور العلاقات الأمريكية الإفريقية، إذ تُعد الزيارة أول زيارة دولة لرئيس إفريقي للولايات المتحدة منذ زيارة الرئيس الغاني الأسبق جون كوفور في سبتمبر ٢٠٠٨.

### الاستمرارية والتغير:

لا تكشف الخطوات الأمريكية المتسارعة مؤخرا عن تغيرات جوهرية في هوية حلفائها الأفارقة، فعلى سبيل المثال، تشكل كينيا حليفاً أمريكياً تقليدياً منذ استقلالها في ستينيات القرن الماضي، وطالما شكلت ركيزة أساسية لسياسات الولايات المتحدة للتصدي للمد الشيوعي في إفريقيا إبان مرحلة الحرب الباردة؛ وهو ما تضمن توظيف أدوات عديدة أبرزها التعاون العسكري والأمني والاقتصادي، وبالمثل، كانت الكونغو الديمقراطية لعقود من بين الدول الرئيسية التي تجمعها علاقات وثيقة بالولايات المتحدة، وهو ما يتكرر في حالات أخرى مثل: زامبيا ونيجيريا وساحل العاج وغانا؛ وإذا كانت هوية الحلفاء الأفارقة للولايات المتحدة لم تشهد تغيرات عميقة، إلا أن طبيعة العلاقات بين الولايات المتحدة وبين كل من هولاء الحلفاء باتت تكتمل عن تباين نمط جديد في إدارة الولايات المتحدة لعلاقتها بالقوى الإفريقية الرئيسية.

ويقوم هذا التنطع على تغير الولايات الأمريكية بشأن ما تطلبه من حلفائها الأفارقة، ففي أوقات سابقة أقيمت نهاية الحرب الباردة كانت الولايات الأمريكية تعلق فيها بالسياسات الداخلية والالتزام بالديمقراطية وحماية حقوق الإنسان، مع غرض الطرف عن تنامي العلاقات الاقتصادية في ظل أطراف دولية أخرى على رأسها الصين في ظل الرغبة الأمريكية في تقليص "تكلفة" الحفاظ على علاقات قوية بالدول الإفريقية. لكن مع تنامي التوجهات الأمريكية التي ترى في الحضور

## عودة الإصلاحيين:

## حدود تأثير فوز بزشكيان في السياسة الداخلية والخارجية لإيران

أعلنت لجنة الانتخابات في وزارة الداخلية الإيرانية، يوم السبت ٦ يوليو ٢٠٢٤، فوز المرشح الإصلاحى مسعود بزشكيان، في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية، بعد حصوله على ١٦ مليوناً و٣٨٤ ألفاً و٤٠٢ صوت، مقابل منافسه المحافظ سعيد جليلي الذي حصل على ١٣ مليوناً و٥٢٨ ألفاً و١٩٦ صوت؛ ليصبح بذلك بزشكيان الرئيس الجديد للجمهورية الإسلامية الإيرانية. وبلغت نسبة المشاركة في الجولة الانتخابية الثانية نحو ٧٥٠؛ إذ أزدلى ما يقرب من ٣٠٠٥ مليون ناخب بأصواتهم، بحسب ما أعلنت وزارة الشؤون الخارجية الإيرانية. وبلغت نسبة المشاركة في الجولة الانتخابية الثانية نحو ٦١ مليون ناخب، للإدلاء بأصواتهم في ٥٨٣٣ مركزاً في أنحاء إيران.

وعلى الرغم من أن السلطات في إيران تركزت بشكل أساسي في يد المرشد الأعلى، وهو حاليا علي خامنئي، وذلك بموجب الدستور الذي تم إقراره عام ١٩٧٩، وتعديلاته في، الرئيس محمود فرش التيران الإصلاحي في المشاركة في ذلك لا يفتي أن للرئيس هامشاً من الحركة يمارسه بميزان دقيق، وربما يسمح له في التأثير في بعض القرارات على المستويين الداخلي والخارجي.

### صعود الإصلاحيين:

ثمة دلالات ترتبط بالنتائج التي أسفرت عنها الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية الإيرانية، ويمكن تسليط الضوء عليها على النحو التالي:

١- عودة الإصلاحيين للسلطة؛ في مفارقة، مع تراجع فرض التيران الإصلاحي في المشاركة في السلطة داخل إيران خلال السنوات الأخيرة، مقابل هيمنة المحافظين على مفاسل الحكم؛ تمكن المرشح المدعوم من الإصلاحيين والمعتدلين، مسعود بزشكيان، من الفوز بالرئاسة الإيرانية، في تكرار ربما لسيناريو انتخابات ١٩٩٧، والتي جاءت بأول رئيس إصلاحي لسدة الحكم في طهران آنذاك، وهو الرئيس محمد خاتمي، والذي فاز على أحد المرشحين المدعومين في ذلك الوقت وهو رئيس مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) حينذاك، على أكبر نطاق نوري.

ويجوز الإصلاحيون في جذب بعض ناخبي

## الوطن

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

## 19

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية:

### السياسة الداخلية:

### السياسة الإقليمية:

### السياسة الخارجية: